١٠

التعاون الثقافي بين العراق و السودان (١٩٦٨-١٩٩١)

Cultural cooperation between Iraq and Sudan

(1968-1991)

هبة فخري عبيد المسعودي

أ.د. كريم حيدر خضير

الملخص

حرص البلدين على توطيد العلاقات بين الطرفين، محاولة من قادة السودان لتحقيق منافع اقتصادية وثقافية تساعدهم في نهوض بلادهم، وان استمرار دعم الحكومة العراقية الى جمهورية السودان الديمقراطية كان عاملاً رئيساً في النهوض بالجانب العلمي والثقافي وتعزيز وامتداد العلاقات الطيبة الى افراد كلا البلدين.

Abstract

The two countries were keen to consolidate relations between the two parties, an attempt by the leaders of Sudan to achieve economic and cultural benefits that would help them in the advancement of their country, and that the continued support of the Iraqi government to the Democratic Republic of Sudan was a major factor in the advancement of the scientific and cultural aspect and the strengthening and extension of good relations to the people of both countries.

المقدمة

حفلت السنوات (١٩٦٨-١٩٩١) في العراق والسودان على السواء بتطورات ثقافية مهمة ومختلفة تركت تأثيراتها الواضحة على مجمل تطور العلاقات بين البلدين، إذ كان للعراق مساهماته ومواقفه ومتابعاته الواضحة منها، إذ اتخذ الاهتمام العراقي صوراً واشكالاً مختلفة اتجاه الجانب الثقافي والعلمي في السودان، فأصبح العراق من اوائل البلدان الداعمة للسودان، وجاء ذلك الدعم عن طريق التعاون العلمي والاعلامي .

اقتضت طبيعة الموضوع الى تقسيم الدراسة الى مقدمة ومبحثين فضلاً عن الخاتمة، تطرق المبحث الاول الى التعاون العلمي ونشاط التعاون بين الحكومة العراقية والسودانية في هذا المجال، في حين جاء المبحث الثاني بعنوان التعاون في مجال الاعلام وسلط الضوء من خلاله على تبادل الزيارات والوفود فضلاً عن الاتفاقيات المعقودة بهذا الشأن، واخيراً الخاتمة التي جاءت بنتائج جديدة.

المبحث الاول: التعاون العلمي

يعد الجانب الثقافي واحداً من اهم القطاعات الاجتماعية المهمة في المجتمع العراقي كونه مرتبط ارتباطاً مباشراً بالمجتمع، ولأنه احد الركائز المهمة للدولة، إذ شهد العراق خلال تلك المدة نهضة واسعة في جميع الاتجاهات الثقافية والتي تمثلت بالإذاعة والتلفزيون والمسرح والصحافة والاعلام والكتب والترجمة والاثار والفنون الموسيقية والتشكيلية وثقافة الاطفال والازياء التراثية والتراث الشعبي، فضلاً عن المهرجانات الثقافية المتنوعة والمعارض التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً في تنوع طبقات الشعب العراقي من شماله الى جنوبه[١]

نشأ التعليم النظامي في العراق في العام ١٩٢٠، وشمل جميع المسارات العامة والخاصة، وفي العام ١٩٦٠ اصبح التعليم الزامياً وكانت كتب الدراسة توزع مجاناً بنسبة ٦٠٪ للطلبة الفقراء وتباع لغيرهم بعر التكاليف[٢]

تطورت العلاقات الثقافية بين الحكومة العراقية وحكومة السودان، اذ شارك وفد سوداني برئاسة منير صالح لحضور مؤتمر اتحاد ادباء العرب في بغداد، الذي وصف العلاقات العراقية السودانية بأنها علاقات روحية اخوية وفكرية وان السودانيين على اطلاع متواصل من الحركة الادبية في العراق التي يمثلها جيل من عباقرة شعراء[٣] مثل معروف الرصافي[٤] ومحمد مهدي الجواهري[٥] بيد ان مشاركة العراق في مؤتمر لخبراء التعليم الطبي الذي انعقد في العاصمة السودانية الخرطوم، والذي اطلق عليه تسمية اتحاد الادباء وانتخب العراق عضوا في الهيئة المؤسسة للاتحاد وحضره (٣٥) طبيباً من عمداء الكلية الطبية، يعد من اهم المؤتمرات في المجال التعليمي والثقافي والفني وافتتح اسماعيل الازهري المؤتمر بحضور اعضاء الحكومة السودانية، الذي وضح في كلمته على اهمية التعاون بين الجانبين في الجانب التعليمي وضرورة تعزيز التعاون في التعليم الطبي وتوفير اكبر عدد من الاطباء الذين تفتقر المنطقة الى خدماتهم واوصى المؤتمر على تحسين طرق التدريس والعمل على حل مشاكل الطلبة ووضع الخطة اللازمة لمساعدة الطالب على الدراسة تحت احسن الظروف والمتطلبات العلمية والاجتماعية كما جرت في كلية الطب جامعة بغداد[٦]

في ٢٠ حزيران من العام ١٩٦٩ وجه المكتب التنفيذي للاتحاد الوطني لطلبة وشـــباب العراق دعوة الى اعضاء جمعية الثقافة العربية في السودان لزيارة العراق، لتوحيد الجهود الطلابية العربية في مسيرتها الظافرة ضـد الغزو الصـهيوني[٧]للأراضـي العربية في فلسـطين والذي وحد الكلمة للرفض والادانة لهذا الغزو الغاشـم على قلب الوطن العربي النابض وتمخض على التفاف الجماهير الطلابية بين البلدين الشقيقين[٨]

نشـــرت جريدة الجمهورية بعددها ٨٩٨ في كانون الاول من العام ١٩٧٠ خبر لوزارة التعليم العالي التي طلبت من الدوائر المختصـــة احالة الامور الخاصـــة بالبعثات والزمالات الدراسـية اليها بعد توفر الاجهزة اللازمة لدراسـة مثل هذه الامور واتخاذ القرارات الخاصـة بها[٩] كما قررت وزيرة التعليم العالي الدكتورة ســعاد خليل اســماعيل[١٠] ان تكون وزارة التعليم العالي والبحث العلمي هي المسؤولة عمن شؤون الطلبة الذين يدرسون في الخارج[١١]

وفي ١٠ تشرين الثاني من العام ١٩٧٤ تم توقيع اتفاقية بين العراق والسودان وقعها من الجانب العراقي برئاســـة طه محي الدين معروف نائب[١٢] رئيس الجمهورية آنذاك وعن الجانب السـوداني برئاسـة اللواء اركان حرب محمد باقر احمد[١٣] النائب الاول لرئيس جمهورية السـودان في قاعة الشـــعب في الخرطوم تضـــمنت الاتفاقية في المجال التربوي على تبادل الاســـاتذة والمبعوثين والخبرات الفنية في مجالات التعليم المختلفة التي من شـــأنها تطوير التعليم وزيادة الطبقة المثقفة[١٤]

في العـام ١٩٧٤ تم تصـــديق بروتوكول رقم (١٦٢) الخـاص بـالتعـاون التربوي بين الجمهورية العراقية وجمهورية السودان الديمقراطية والتأكيد على اعتبار اللغة العربية هي الوسيلة الفاعلة لنقل الفكر العربي والثقافة العربية لغير العرب[١٥]

فجاء ذلك البروتوكول الذي نص على ما يلي[١٦]:

المادة الاولى: تقدم الحكومة العراقية مسـاعدات مالية لدعم مشـاريع اللغة العربية لغير الناطقين بها في السودان.

المادة الثانية: توفد وزارة التربية العراقية بناء على رغبة حكومة جمهورية السودان الديمقراطية، عددا من المدرسين للتدريس في معاهد المعلمين جنوب السودان ويتحمل الجانب العراقي جميع نفقاتهم.

المادة الثالثة: يقدم الجانب العراقي مجموعة من الكتب المدرسية والكتب العامة الى بعض المدارس في جنوب السودان.

المادة الرابعة: يدرس الجانب العراقي موضوع انشاء مكتبة عامة في احدى محافظات السودان.

المادة الخامسة: يدرس الجانب العراقي موضوع انشاء معهد عراقي لتأهيل المعلمين وتدريبهم في السودان.

المادة السادسة: تقدم وزارة التربية العراقية وبناء على رغبة وزارة التربية السودانية بعض المساعدات الفنية في مجال طبع الكتب المدرسية.

المادة السابعة: تقدم وزارة التربية العراقية الى وزارة التربية السودانية مجموعات من الوسائل التعليمية كالأقلام والخرائط والشرائح والمجسمات.

المادة الثامنة: تقدم وزارة التربية العراقية عددا من الزمالات التدريبية الى الطلبة السودانيين في المدارس المهنية ومعاهد المعلمين في العراق.

المادة التاسعة: يتبادل الطرفان وفود القادة التربويين والمعلمين والطلبة.

المادة العاشرة: يزور اثنان من اساتذة وزارة التربية السودانية العراق للوقوف على تطورات اقسام الوسائل التعليمية واوجه النشاط التربوي وتتحمل وزارة التربية العراقية كافة نفقات السفر والاقامة.

المادة الحادية عشر: تساهم حكومة جمهورية العراق بمبلغ عشرة الاف دينار عراقي اضافة الى مبلغ الثلاثين الف دينار عراقي الذي سبق ان تقدمت به حكومة الجمهورية العراقية لأنشاء مركز تعليم اللغة العربية في السودان.

المادة الثانية عشر: تتخذ الحكومة العراقية التدابير الممكنة لمساعدة حكومة جمهورية السودان الديمقراطي في مشاريعها الخاصة بتدعيم اللغة العربية في جنوب السودان.

المادة الثالثة عشـر: يعمل الطرفان قبل نهاية مدة سـريان هذا البروتوكول للوصـول الى اتفاقية ثقافية دعما للمجهودات التي يبذلها كل منهما في سـبيل زيادة التعاون بينهما في المجالات الثقافية والعلمية والتربوية والفنية.

المادة الرابعة عشـر: يعمل هذا البروتوكول لمدة عامين اعتبارا من تاريخ التصـديق عليها، ويمدد تلقائيا لنفس المدة مرا بعد اخرى، ما لم يتقدم احد الطرفين المتعاقدين بأشـعار خطي بإلغائه قبل ستة اشهر من تاريخ انتهائه[١٧]

في شـباط عام ١٩٨١ وصـل وفد من المعلمين السـودانيين بدعوة من نقابة المعلمين العراقيين، اكد ان المعلمين السـودانيين على اسـتعداد لبذل كل شـيء من اجل اسـترداد حقوق العراق لأنها حقوق العرب جميعاً، وجاءت تلك الزيارة لتأكيد العلاقة الثقافية القائمة بين الشـعب العرب في السودان وشقيقه الشعب العراقي[١٨] كما شجبت نقابة المعلمين السودانية سياسة ايران اتجاه العراق واكد ان المعلمين السـودانيين كطليعة قيادية ان اي بلد عربي يقف الى جانب ايران في صراعها مع العراق لا يحق لها مستقبلاً ان تدعي حرصاً او تخوفاً على الوحدة العربية[١٩]

وصل الى بغداد من الخرطوم الدكتور مسارع حسن الراوي[٢٠] فذكر الاخير انه توصل الى وضـع خطة متكاملة للحملة الوطنية لمحو الامية في السـودان لتحرير اربعة ملايين من اميتهم في اطار المواجهة الشـاملة، واوضـح رئيس الجهاز العربي لمحو الامية وتعليم الكبار ان المؤتمر حدد السـقف الزمني للحملة التي قدرت تكاليفها بخمسـين مليون دولار بسـبع سـنوات خصصت الاولى للأعداد والتهيئة والسنوات الاربع التي تليها للتنفيذ والسنتان الاخيرتان للمرحلة الاخيرة للحملة، واكد مسارع حسن الراوي ان البلد السوداني يكون البلد العربي الثاني الذي يأخذ بالاستراتيجية العربية ويعمل على تطبيق مبادئها بعد العراق الذي كان سباقاً في تبني الاستراتيجية والاخذ بمبادئها واعتبرت التجربة العراقية التجربة النموذجية الرائدة التي تحتذي بها البلدان العربية ودول العالم الثالث[٢١]

في العام ١٩٨٢ تلقى الرئيس السـوداني جعفر النميري[٢٢] رسـالة شـفوية من الحكومة العراقية السـابقة تتعلق بالعلاقات الثقافية بين البلدين وسـبل تطويرها والعمل على رفع مسـتوى التعليم في السودان[٢٣]

مما يلاحظ ان السيد محمد عثمان الميرغني اهتم بالفنون والموسيقى، إذ زار مركزا للفنون في بغداد واطلع خلال زيارته على معرض الفنانين العراقيين ومجموعة المتحف الدائم لكبار الفنانين ومعرض الشباب المقام في المركز حيث ابدى الميرغني اعجابه بالمركز والمعروضات التي تضمنها ووصفها بانها تجسيد للنهضة العربية وهذا ما أكده في كلمته التي سجلت في سجل التشريفات "ان نشاطات المركز تعبر عن فلسفة عميقة تعكسها اللوحات الرمزية وخصوصا ما يدور في افكار الفنانين الشباب"[٢٤]

اضافة الى ذلك بدأت المباحثات الرسمية بين الحكومة العراقية والحكومة السودانية في العام ١٩٨٧ لبحث العلاقات الثنائية وتوسيعها [٢٥] إذ استقبلت الحكومة العراقية الوفد السوداني برئاسة السيد محمد عثمان الميرغني واعرب الجانبان عن ارتياحهما لمسيرة العلاقات الثنائية المتطورة واكدا ضرورة تدعيمها في مختلف المجالات ولا سيما المجال الثقافي من خلال دعم المجال التعليمي والفني عن طريق التبادل الاكاديمي والمهني والثقافي [٢٦]

في الوقت نفسه وقع الاتحاد الوطني لطلبة وشباب العراق[٢٧] مع شباب احزاب الكتلة الافريقية السودانية[٢٨] على وثيقة تعاون مشترك يتم بموجبها تبادل الآراء والمقترحات في المجالات الثقافية والعلمية والاجتماعية والسياسية وتنسيق مواقفهما في المحافل الدولية والاقليمية والعربية وتبادل الوفود والنشاطات والندوات وتبادل الفرق الفنية والرياضية واقامة المعارض في كلا البلدين[٢٩]

في العام ١٩٨٨ بدأت المباحثات العلمية الثقافية والتربوية العراقية السودانية وتناولت تلك المباحثات سبل توسيع وتطوير افاق التعاون في المجالات الثقافية والعلمية والتربوية والاعلامية تنفيذا لاتفاق التعاون الثقافي المعقود بين البلدين الشقيقين ورغبة الجانبين في تعزيز التعاون الثنائي في المجالات الثقافية والعلمية والتربوية، كما زار الوفد السوداني الضيف الجامعة المستنصرية ومعهد المدربين التقنيين واطلع في بغداد على كليات واقسام الجامعة والمعهد واساليب التدريب والتدريس فيها [٣٠]

وفيما يخص المجال الطبي بدأت دورة القيادات النسوية السودانية التي نظمها الاتحاد العام لنساء العراق وبالتعاون مع امانة التنمية الاجتماعية في الاتحاد، وتلقى ثلاثون مشاركة من

البلد الشقيق وعلى مدى اسبوعين محاضرات تتناول ادارة البرامج التدريبية والتغيير الاجتماعي وعلاقته بتغير القيم والعادات والعمل الاجتماعي ودورة في تنمية المجتمع من ناحية الخدمة الاجتماعية واساليب الارشاد وطرق رعاية الام الحامل والطفل وطرق مكافحة امراض الاسهال والتلقيحات وترشيد الاستهلاك والمرأة ودورها في المعركة والتثقيف الجماهيري وغيرها من المواضيع، كما قامت المشاركات بزيارات ميدانية الى عدد من المستشفيات المتخصصة بالولادة ومراكز رعاية الامومة والطفولة ومن ثم الى المؤسسات المختلفة ذات العلاقة[٣١]

ومن الجدير بالذكر واجهت السودان الفيضانات والسيول مما حدى بالحكومة العراقية آنذاك الى تقديم المساعدات، إذ قامت الأجهزة العراقية المختصة بتشكيل جسرا جويا بين العراق والسودان لنقل المساعدات الغذائية والطبية الى أبناء الشعب السوداني لمساعدته على مواجهة اثار الفيضانات والسيول الجارية لنهر النيل التي اجتاحت السودان [٣٢] .

في شباط من العام ١٩٨٨ استضافت بغداد المؤتمر الخامس والعشرين لاتحاد الاطباء العرب الذي استمر لمدة ثلاثة ايام وابلغ السيد خلدون درويش ان المؤتمر سيناقش اكثر من (٢٥٠) بحثاً ودراسة متخصصة تتناول موضوعاتها اصابات الحرب وترتيب المعلومات الطبية بالحاسوب وزراعة الاعضاء والتطورات الحديثة في العلوم الطبية كما ستنظم خمس ندوات حول الامراض الوراثية والادمان ووفيات الاطفال والمشاكل الطبية من وجهة نظر الفقه الاسلامي والاوضاع الصحية في الاراضي العربية المحتلة، واكد ان العمل يجري الان لتهيئة معرض للدواء واخر للكتب الطبية تشارك فيهما شركات عربية واجنبية للأدوية، واوضح نقيب الاطباء العراقيين انه سيسبق اجتماعات المؤتمر اجتماع للمجلس الاعلى لاتحاد الاطباء العرب الذي يضم ممثلي نقابات الاطباء في البلدان العربية والامانة العامة للاتحاد للفترة ١٩-٢٠ من شهر كانون الاول من العام ١٩٨٨ ستسبقها بيومين اجتماعات الامانة العامة للاتحاد، واضاف ان المؤتمر سيضم (١٥) نقابة وجمعية طبية من العراق والجزائر وتونس والمغرب وليبيا ومصر والسودان وفلسطين والكويت وسورية والبحرين والاردن والامارات العربية المتحدة وجمهوريتي اليمن العربية واليمن الديمقراطية ويذكر ان هذا المؤتمر هو ثاني مؤتمر من نوعه يعقد في بغداد[٣٣]

أشاد أبناء السودان الشقيق بتواصل رحلات الجسر الجوي العراقي بين بغداد والخرطوم , اذ استمر نقل المساعدات الغذائية والطبية العراقية الى أبناء الشعب السوداني [٣٤] , فبلغت

المساعدات التي وصلت الى السودان عام ١٩٨٨ ما يقارب (٥٠) طنا من المساعدات الطبية [٣٥] , اذ وصلت في ٢٢ اب ١٩٨٨ الرحلتين التاسعة والعاشرة الى السودان حيث نقلت الطائرات العديد من المواد الطبية والغذائية والعينية والخدمية المختلفة , وهي تشكل هدية يقدمها العراق لأشقائه المتضررين السودانيين بسبب الفيضانات والسيول الجارفة على المدن والقرى المحيطة به [٣٦] .

فضلاً عن استقبل السودان في ٢٣ اب من العام ١٩٨٨ الرحلتين الحادية عشر والثانية عشر والتي كانت محملة بالمواد الغذائية والأجهزة والمواد الطبية المتنوعة بالترحاب والتقدير البالغين , وثمن الاشقاء السودانيون اسهامات العراق الكبيرة في تقديم العون للشعب السوداني , وفي اليوم التالي وصلت الرحلتان الثالثة عشر والرابعة عشر الى الشعب السوداني الشقيق [٣٧] , وعلى اثر ذلك جدد السودان اعتزازه بالمساعدات العراقية وموقف الحكومة العراقية السابقة من الازمة السودانية التي كانت صورة مشرفة يتذكرها كل سوداني [٣٨] .

استمر تدفق المساعدات العراقية , اذ وصل في ٢٦ اب ١٩٨٨ الرحلتان الخامسة عشر والسادسة عشر وكانت محملة بالمواد الغذائية والأجهزة الطبية والأدوية والخيم والسلع الخدمية الأخرى , وقد قام المسؤولون في السفارة العراقية في السودان بالتنسيق مع اللجنة العليا لتسليم الإعانات في المطار على عمليات التفريغ , وتم التسليم وسط مشاعر التقدير التي ابداها المسؤولون والمواطنون السودانيون , وعلى اثر ذلك تلقت السفارة العراقية العديد من برقيات الشكر والثناء والامتنان لمواقف العراق العظيم في تقديم المعونات العاجلة للمنكوبين من أبناء الشعب السوداني [٣٩].

وشكلت الحكومة العراقية آنذاك بهذا الحد من تقديم يد العون والمساعدة بل واصل ذلك العطاء في ٢٧ اب من العام ١٩٨٨ حيث وصلت الرحلتان السابعة عشر والثامنة عشر الى الخرطوم محملتان بالكثير من المواد الغذائية والخيم والأجهزة الطبية والصحية والخدمية المتفرقة , واشرف على تسليم هذه المواد عدد من المسؤولين في سفارة الجمهورية العراقية في السودان وعدد من المسؤولين العراقيين [٤٠] .

وفي ٣١ اب من العام ١٩٨٨ وصلت اربع رحلات ذات تسلسل الثالثة والعشرون والرابعة والعشرون والخامسة والعشرون والسادسة والعشرون , من الجسر الجوي للمساعدات العراقية الى السودان , وتم تسليم هذه الإعانات الى اللجنة العليا لإعانة منكوبي الفيضان , وفي الأول من أيلول وصلت الرحلتان السابعة والعشرون والثامنة والعشرون لنقل مساعدات مماثلة [٤١] .

وكذلك شكل العراق بأمر من الحكومة السابقة جسرا جويا في ٥ ايلول ١٩٨٨ حيث وصلت دفعة جديدة من المساعدات العراقية الى السودان بلغت (٩٢٠) طنا كان الجزء الاكبر من تلك المساعدات هي ادوية ومستلزمات طبية[٤٢] كما تم نقل (٣٠٠٠) طن من المواد الغذائية والطبية للشعب السوداني الشقيق[٤٣] .

في الاطار نفسه، غادرت بغداد الى الخرطوم البعثة الطبية العراقية التي امرت الحكومة السابقة بإرسالها لتقديم الخدمات الطبية للشعب السوداني الشقيق في اطار المساعدات التي قدمها العراق للسودان لمواجهة كوارث الفيضانات وابلغ مسؤول البعثة ان البعثة ضمت (٧) اطباء في الصحة العامة وامراض الاطفال والعيون والباطنية اضافة الى (٧) مضمدين، وذكر ان البعثة ستقيم مركزا طبيا في الاقليم الشمالي، اضافة الى تشكيل فرق متنقلة الى التحريات الوبائية لتقديم العلاج واللقاحات للمواطنين هناك، واضافة ان البعثة مزودة بكميات كبيرة من الادوية واللقاحات والمستلزمات الطبية[٤٤]

نتيجة لتلك الجهود العراقية وما قدمته من مساعدات طبية تلقت وزارة الصحة العراقية شهادة تقديرية من الحكومة السودانية تثمينا للدور الفعال الذي بذلته البعثة الطبية في مساعدة الشعب السوداني الشقيق من خطر السيول والفيضانات[٤٥]

استقبل السيد احمد علي الميرغني في الخرطوم البعثة الطبية العراقية وابلغ تلك البعثة ان الشعب السوداني لن ينسى وقفة العراق مع السودان في ايام محنته ، وان العراق سيبقى ذخرا للأمة العربية[٤٦] قدمت البعثة الطبية في السودان خدماتها العلاجية والوقائية للمتضررين من المواطنين السودانيين من الفيضانات والامطار وضمت تلك البعثة الاطباء في مختلف التخصصات مع اجهزتهم الطبية واكثر من (٢٠) طناً من الادوية واللقاحات في الاقليم الشمالي من السودان باعتباره الاقليم الاكثر تضررا بكارثة الفيضان واستفاد من تلك الخدمات العلاجية ما

يقارب (١٤) الف مواطن سـودانـي اغلبهم من سـكان مدينتي مروى[٤٧]وكريمه[٤٨] في الاقاليم الشمالية، وشهد وداع تلك البعثة عرسا عراقياً–سودانياً تلاحمت فيه المشاعر وافاضت حبا عفويا صادقا للعراق ورفعت الاعلام العراقية والقيت الاشعار والكلمات وصدحت الحناجر بأناشيد الحب والوفاء والعرفان وتقديرا للعراق، كما تم تكريم تلك البعثة وحضـر ذلك التكريم عدد من الوزراء واعضـاء الجمعية التأسيسية (البرلمان) وعدد من السفراء المعتمدين في الخرطوم[٤٩] , وعلى اثره قرر مجلس رئاسـة الدولة السـوداني بمنح (١٤) طيارا في القوة الجوية العراقية وسـام النيليين من الدرجتين الثانية والثالثة تقديرا من السـودان لروابط الاخوة والتعاون مع العراق وتقديرا للطاريين على مساهمتهم في نقل الدعم والمساعدات الى السودان [٥٠] .

المبحث الثاني: التعاون في مجال الاعلام

في ٩ نيسان من العام ١٩٧٠ صرح عمر حاج موسى[٥١] وزير الارشاد القومي الى ان العلاقات الاعلامية والثقافية بين الحكومة العراقية وحكومة السودان بحاجة الى تطويرها وتوسيعها لتشـكيل الوعي والمعرفة الاعلامية والثقافية بين الافراد[٥٢] مما ينعكس ايجاباً على العلاقات الاجتماعية، علماً انه تم توجيه دعوة له من قبل وزير الارشاد العراقي لزيارة العاصمة بغداد[٥٣]

فضـلاً عن الزيارة التي قام بها الأمين العام للمركز الوطني لحفظ الوثائق العراقية عامر ابراهيم القنديلجي[٥٤] بتاريخ ١٩ تشرين الثاني من العام ١٩٧٠ الى الخرطوم لزيارة دار الوثائق السودانية للاطلاع على سير العمل وكيفية حفظ وتنظيم الوثائق، علما ان دار الوثائق السودانية تعتبر من احسن مراكز حفظ الوثائق في الشرق الاوسط[٥٥]

وفي العام ١٩٧٢ استضـافت قاعة الجامعة المستنصـرية المؤتمر العام التاسـع للاتحاد الوطني لطلبة العراق برعاية الرئيس العراقي الاسـبق احمد حسـن البكر وشـارك في ذلك المؤتمر ممثلو فروع الاتحادات في المحافظات واتحاد طلبة كردسـتان وممثلو فروع الاتحاد خارج العراق اضـافة الى وفود الدول الشـقيقة والصـديقة وهي السـودان والمغرب والكويت والاردن واريتيريا والمانيا الديمقراطية وكوريا الديمقراطية وهنغاريا، وقد شـارك ممثلو تلك الفروع بحملة عمل شـعبي لبناء الاقسام الداخلية للطلبة في الوزيرية، فضـلاً عن تنظيم معرض للأنجازات التي حققها الطلبة والمنشورات والكتب التي صدرت عنه[٥٦]

تضـــمنت الاتفاقية التي تم عقدها في ١٠ تشـــرين الثاني من العام ١٩٧٤ على الجانب الاعلامي، والتي نصت على تبادل الخبرات الاعلامية والتعاون في المجالات الرياضية والتربوية وتدريب الكوادر في هذه الاختصاصات، وعبر السيد طه محي الدين معروف عن سروره للنتائج الطيبة المثمرة التي توصل اليها خلال زيارته لجمهورية السودان الديمقراطية، إذ ذكر ان وجهات النظر كانت متقاربة ولاسيما فيما يخص العمل المشترك لسلامة الامة العربية تجاه ما يحيط بها من مؤامرات[٥٧]

في العام ١٩٧٥ شرع قانون رقم (١٠٣) لسنة ١٩٧٥ الذي نص على تعزيز العلاقات الثقافية والاعلامية [٥٨]

في العام ١٩٨٢ وقع العراق اتفاقية ثقافية مع حكومة الســـودان لرغبة الجانبين بزيادة وتوثيق الصلات الثقافية والفكرية والعلمية بين الجانبين ونصت الاتفاقية على ما يلي:

المادة الاولى: يشـــجع الطرفان المتعاقدان على التعاون في الميادين الثقافية والعلمية والتعليمية والفنية والرياضية بالمشاركة في أنشاء المؤسسات الثقافية والعلمية والتعليمية والفنية والرياضية، وتبادل الاساتذة الجامعيين والباحثين والعلماء، وكذلك تبادل المنح الدراسية للطلاب والخريجين لمتابعة دراساتهم وابحاثهم، فضلا عن تيسير اجراءات الاستيراد والتصدير بين البلدين للأدوات التربوية اللازمة للمدارس، تشجيع الرحلات التعليمية والثقافية والفنية بين البلدين[٥٩].

المادة الثانية: يتبادل الطرفان المتعاقدان البرامج والمناهج الخاصـــة بالجامعات والمعاهد العلمية ومدارس التعليم الفني والعام في بلد كل منها بقصد النظر في معادلة الشهادات والدرجات العلمية التي تمنحها المؤسسات العلمية.

المادة الثالثة: يقدم كل من الطرفين المتعاقدين في حدود امكانياته الى الطرف الاخر بناء على طلبه المعونة الفنية في مختلف الميادين وعلى الاخص:

أ-تقديم الخبراء في الميادين الغنية والتعليمية والعلمية والادارية.

ب-تقديم المنح التعليمية والتدريبة في الميادين المذكورة.

ج-اعارة العاملين بحكومة كل طرف للأخر.

المادة الرابعة: يقدم كل من الطرفين التعاقدين كافة التسهيلات الممكنة لكل ما من شأنه زيادة تفهم للبلد الاخر عن طريق تضمين المناهج الدراسية قدرا كافيا من تاريخ وجغرافية بلد الطرف الاخر، والاشتراك في المؤتمرات والندوات العلمية والتعليمية والفنية التي تعقد في كلا البلدين.

المادة الخامسة: يعمل الطرفين على تنسيق الجهود في مجال التعاون الثقافي الدولي وخاصة ما له علاقة بنشاط الجامعة العربية ومنظمة الوحدة الافريقية وهيئة الامم المتحدة واليونسكو ومؤتمراتها العامة والاقليمية.

المادة السادسة: يقوم الطرفين المتعاقدين بتقديم جميع التسهيلات والمساعدات الممكنة لهيئات ومؤسسات الطرف الاخر الراغبة في زيارة بلاده واطلاعها على نتائج التطبيقات الاشتراكية.

المادة السابعة: يسهل كل من الطرفين المتعاقدين للأخر اقامة المراكز الثقافية وكل ما يساعد على توثيق الروابط الثقافية والفكرية والعلمية والتعليمية والفنية ونشر الكتاب العربي.

المادة الثامنة: رغبة في زيادة تعريف شعبيهما كل بالأخر وتقوية اواصر الصداقة بينهما وتشجيع اقامة المباريات والاتصالات الرياضية بين منظماتهما الرياضية.

المادة التاسعة: يضع الطرفين بينهما برامج تنفيذية يسري كل منها لمدة سنتين تحدد تفاصيل تطبيق احكام هذا الاتفاق على ان تتضمن الشروط المالية المترتبة على هذا التطبيق.

المادة العاشرة: يسري هذا الاتفاق لمدة اربع سنوات [٦٠] إذ زار عدد من الاعلامين والصحفيين والمفكرين والادباء السودانيين الفاو وعززت تلك الزيارة ثقة الزوار بعروبتهم وقدرتهم على الدفاع عن حقوقهم الوطنية والقومية[٦١]

التقى وزير الثقافة والاعلام العراقي الاسبق مع ابراهيم الامين وزير شؤون السودانيين العاملين في الخارج خلال العام ١٩٨٩ وتم خلال اللقاء بحث التعاون الثنائي بين البلدين في المجالات الثقافية والاعلامية والفنية واقامة اسابيع ثقافية مشتركة وتبادل البرامج الاذاعية والتلفزيونية والمطبوعات الثقافية[٦٢]

في العام ١٩٩١ التقى وزير الثقافة والاعلام العراقي الاسبق بوزير الثقافة والاعلام في جمهورية السودان عبدالله محمد احمد[٦٣] وجرت في تلك الزيارة التباحث بشأن تطوير التعاون الثقافي والاعلامي بين البلدين، إذ اشار الوزير عبدالله محمد احمد الى دور اجهزة الاعلام في كلا البلدين في بلورة الموقف القومي الموحد، وبعد ذلك جرى استعراض امكانات التعاون الثقافي والاعلامي بين البلدين وامكانية تطويره بما يخدم قضايا البلدين وقضايا الأمة العربية، كما اشاد بالتعاون القائم بين البلدين في المجالات كافة مشيراً الى ان تعميق هذا التعاون يعود الى حكمة وعمق علاقة بين قيادتي البلدين[٦٤]

علاوة على ذلك اختتم الجانبان العراقي والسوداني مباحثاتهما الاعلامية والثقافية في الخرطوم برئاسة السيدين عدنان رشيد الجبوري[٦٥] المدير العام لوكالة الانباء العراقي، والطيب مصطفى[٦٦]مدير وكالة الانباء السودانية ووقع رئيسا الجانبين في الاجتماع الختامي على المحضر المشترك الذي اسفرت عنه لقاءات الجانبين في ضوء بروتوكول التعاون الثقافي والاعلامي والفني الذي وقع في بغداد من قبل وزيري الاعلام في البلدين، ويتضمن المحضر المشترك فتح مركزين ثقافيين واعلاميين في الخرطوم وبغداد[٦٧]

الخاتمة

من خلال ما تقدم يتبين لنا استنتاجات عدة منها:

١- ان العراق كان من البلدان الداعمة للسودان في مختلف القطاعات الثقافية ولاسيما في الجانب العلمي لما له من تأثير كبير في رفع المستوى الثقافي لسكان البلاد.

٢- شمل التعاون الثقافي الجانب الاعلامي الذي كان من الجوانب المهمة والذي اثر بشكل كبير في توطيد وتعزيز العلاقات الثقافية والاعلامية، لرغبة البلدين الشقيقين توطيد اواصر الاخوة ايمانا بأهمية الوسائل الثقافية والاعلامية في خدمة قضية الشعب العربي والاماني القومية ولإيجاد صيغة اعمق للتفاهم والتعاون بين البلدين.

المصادر

١- ابراهيم خليل احمد، تطور التعليم في العراق (١٨٦٩-١٩٣٢)، ط١، جامعة البصرة ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، العراق، ١٩٨٢.

٢- ادريس ابراهيم جميل، الحباب ملوك البحر واهل السادة، (د. ط)، (د . م) ،دار الكلمة للنشر والتوزيع، ٢٠١٣ .

٣- ايمان يوسف بقاعي ، الاعلام من الادباء والشعراء معروف الرصافي نار ام كلم،(د . ط) ، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٤ .

٤- التوم محمد عبد الكريم، الأحزاب السياسية بين المشروعية وعدمها، (د . ط) ، الخرطوم، المؤسسة العامة للطباعة والنشر، ١٩٩٩.

٥- بسيوني محمد الخولي، الجيوش الوطنية والثورة العربية، ط١، (د . م) ، (د. مط) ، ٢٠٢٠.

٦- جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الموارد البشرية، اضبارة الدكتورة سعاد خليل اسماعيل، رقم الاضبارة ٧٦٤ دفتر النفوس، رقم الوثيقة ٨٤٥١، تاريخ الوثيقة ٧ تشرين الثاني ١٩٤٢

٧- " الوقائع العراقية"، العدد ٢٤٨٠، ١٤ تموز ١٩٧٥.

٨- " الوقائع العراقية"، بغداد، العدد ٢٩١٣، ٢٩ تشرين الثاني ١٩٨٢.

٩- "الوقائع العراقية"، العدد ٢٤١٨، ٢٧ تشرين الثاني ١٩٧٤.

١٠- "الوقائع العراقية"، العدد ٢٤١٨، ٢٧ تشرين الثاني ١٩٧٤.

١١- "الوقائع العراقية"، العدد ٢٤١٨، ٢٧ تشرين الثاني ١٩٧٤.

١٢- "جريدة التآخي"، بغداد، العدد ٥٩٦، ٢١ تشرين الثاني ١٩٧٠.

١٣- "جريدة الثورة" ، بغداد، العدد٦٤١٧، ٢٠ كانون الاول ١٩٨٧.

١٤- "جريدة الثورة"، بغداد، العدد ١٩٠٩، ١٠ تشرين الثاني ١٩٧٤.

١٥- "جريدة الثورة"، بغداد، العدد ٣٨٩١، ٢١ كانون الثاني ١٩٨١.

١٦- جريدة الثورة"، بغداد، العدد ٣٩٢٨، ٢٧ شباط ١٩٨١.

١٧- "جريدة الثورة"، بغداد، العدد ٤٣٥٣، ١٨ نيسان ١٩٨٢.

١٨- "جريدة الثورة"، بغداد، العدد ٤٩٢، ١٠ نيسان ١٩٧٠.

١٩- "جريدة الثورة"، بغداد، العدد ٦٤١٦، ١٩ كانون الاول ١٩٨٧.

٢٠- جريدة الثورة"، بغداد، العدد ٦٤١٧، ٢٠ كانون الاول ١٩٨٧.

٢١- جريدة الثورة"، بغداد، العدد ٦٧٦٨، ٧ كانون الاول ١٩٨٨.

٢٢- "جريدة الثورة"، بغداد، العدد ٦٧٧٦، ٩ كانون الاول ١٩٨٨.

٢٣- "جريدة الثورة"، بغداد، العدد١٩٠٩، ١٠ تشرين الثاني ١٩٧٤.

٢٤- "جريدة الثورة"، بغداد، العدد٢٥٢، ٢٢ حزيران عام ١٩٦٩.

٢٥- "جريدة الثورة"، بغداد، العدد٣٨٨٦، ١٦ كانون الثاني ١٩٨١.

٢٦- "جريدة الجمهورية , بغداد , العدد ٦٧٨٠ , ٨ نيسان ١٩٨٨ .

٢٧- جريدة الجمهورية"، بغداد، العدد ١٣١٥، ٢٥ شباط ١٩٧٢.

٢٨- "جريدة الجمهورية"، بغداد، العدد ٦٩٢٨، ٥ ايلول ١٩٨٨.

٢٩- "جريدة الجمهورية"، بغداد، العدد ٦٩٢٨، ٥ ايلول ١٩٨٨.

٣٠- جريدة الجمهورية"، بغداد، العدد ٦٩٢٩، ٦ ايلول ١٩٨٨.

٣١- "جريدة الجمهورية"، بغداد، العدد ٦٩٦٤، ١١ تشرين الاول ١٩٨٨.

٣٢- "جريدة الجمهورية"، بغداد، العدد ٦٩٦٤، ١١تشرين الاول ١٩٨٨.

٣٣- "جريدة الجمهورية"، بغداد، العدد ٧٠١٣، ٢٩ تشرين الثاني ١٩٨٨.

٣٤- جريدة الجمهورية"، بغداد، العدد ٧٠٧٦، ٣١ كانون الثاني ١٩٨٩.

٣٥- جريدة الجمهورية"، بغداد، العدد ٧٩٤٢، ٢٨ تموز ١٩٩١.

٣٦- "جريدة الجمهورية"، بغداد، العدد ٨٩٨، ٢٢ تشرين الاول ١٩٧٠.

٣٧- "جريدة الجمهورية"، بغداد، العدد ٩٠٠، ٢٣ تشرين الاول ١٩٧٠.

٣٨- "جريدة الجمهورية"، بغداد، العدد٦٦٦٥، ١٤ كانون الاول ١٩٨٧.

٣٩- جريدة الجمهورية"، بغداد، العدد٦٨٣٥، ٤ حزيران ١٩٨٨.

٤٠- جريدة الجمهورية"، بغداد، العدد٦٨٣٥، ٤ حزيران ١٩٨٨.

٤١- جريدة الجمهورية"، بغداد، العدد٦٩٨٣، ٣٠ تشرين الاول ١٩٨٨.

٤٢- جريدة الجمهورية"، بغداد، العدد٨٠١٣، ١٧ تشرين الاول ١٩٩١.

٤٣- جريدة الحرية"، بغداد، العدد ٢٠٧٤، ٢٣ نيسان ١٩٦٩.

٤٤- جريدة الثورة , بغداد , العدد ٦٦٥٩ , ٢٠ اب ١٩٨٨ .

٤٥- جريدة الثورة , بغداد , العدد ٦٦٦٠ , ٢١ اب ١٩٨٨ .

٤٦- جريدة الثورة , بغداد , العدد ٦٦٦١ , ٢٢ اب ١٩٨٨ .

٤٧- جريدة الثورة , بغداد , العدد ٦٦٦٢ , ٢٣ اب ١٩٨٨.

٤٨- جريدة الثورة , بغداد , العدد ٦٦٦٣, ٢٤ اب ١٩٨٨ .

٤٩- جريدة الثورة , بغداد , العدد ٦٦٦٥ , ٢٦ اب ١٩٨٨ .

٥٠- جريدة الثورة , بغداد , العدد ٦٦٦٦ , ٢٧ اب ١٩٨٨ .

٥١- جريدة الثورة , بغداد , العدد ٦٦٧٠ , ٣١ اب ١٩٨٨ .

٥٢- جريدة الثورة , بغداد, العدد ٦٦٥٨ , ١٩ اب ١٩٨٨ .

٥٣- د.ك.و، ملفات وزارة المعارف، رقم الملفة ٣٢١٢\٤٦١، عنوان الملف سعاد خليل اسماعيل، رقم الكتاب ٢٧٤، ٧ تشرين الاول ١٩٥٠.

٥٤- دعاء محمد عبد علي، جعفر محمد النميري ودوره السياسي في السودان حتى عام ٢٠٠٩، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة كربلاء، ٢٠١٧.

٥٥- ديوان الجواهري، جمعه وحققه واشرف على طبعه ابراهيم السامرائي واخرون، (د . ط) ، بيروت، مؤسسة الاندلس، ٢٠١٠ ، ج ١.

٥٦- زكي البحيري، الحركة الديموقراطية، ١٩٤٣-١٩٨٥، (د . ط) ، الخرطوم، دار نهضة الشرق، ١٩٩٦.

٥٧- سليم ابراهيم عويد الناشئ، التحولات في بيئة المجتمع العراقي ١٩٦٨-٢٠٠٣، رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٥.

٥٨- صلاح الخرساني , التيارات السياسية في كردستان قراءة في ملفات الحركات والاحزاب في العراق ١٩٤٦-٢٠٠١ ، (د. ط) ، (د . م) ، مؤسسة البلاغ، ٢٠٠١.

٥٩- صلاح عبداللطيف، الصحافة السودانية تأريخ وتوثيق، (د. ط) ، (د . م) ، القاهرة، ١٩٩٢.

٦٠- عادل رضا، جعفر نميري الرجل والتحدي، المكتب المصري الحديث، (د . ط) ، القاهرة، (د. مط) ، ١٩٧٥.

٦١- غسان تويني، سر المهنة واسرار اخرى، (د. ط) ، بيروت ، دار النهار للنشر، ١٩٩٥.

٦٢- كامل سلمان، معجم الادباء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢، (د. ط) ، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣ ، ج٢ .

٦٣- متاح على رابط دار الكتب والوثائق https://www.iraqnla.gov.iq/manger/test%20manger.html

٦٤- متاح على موقع دار الكتب والوثائق العراقية https://www.iraqnla.gov.iq/manger/8.html

٦٥- محمد صادق محمد الكرباسي، معجم الشعراء الناظمين في الحسين، ط١ ، لندن ، المركز الحسيني للدراسات، ٢٠١٦ ، ج٤ .

٦٦- محمد عثمان خضر، اقتصاديات الملاحة النهرية في وادي النيل هيئة النقل النهري السودانية، (د . ط) ، دار عزة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٧.

٦٧- محمد محمد أحمد كرار، الأحزاب السودانية والتجربة الديموقراطية، (د . ط) ، الخرطوم، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٨٥.

٦٨- محمود محمد قلندر، سنوات النميري: توثيق وتحليل لأحداث ووقائع سنوات حكم ٢٥ مايو في السودان١٩٦٩-١٩٨٥، (د . ط) ، (د . م) ، مركز عبد الكريم ميرغنى الثقافي،٢٠٠٥.

---

(١) سليم ابراهيم عويد الناشئ، التحولات في بيئة المجتمع العراقي ١٩٦٨-٢٠٠٣، رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٥، ص١٦٢.

(٢) للاطلاع على تاريخ نشأة التعليم في العراق ينظر: ابراهيم خليل احمد، تطور التعليم في العراق (١٨٦٩-١٩٣٢)، ط١، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، العراق، جامعة البصرة، ١٩٨٢.

(٣) "جريدة الحرية"، بغداد، العدد ٢٠٧٤، ٢٣ نيسان ١٩٦٩.

(٤) معروف الرصافي: شاعر عراقي ولد سنة ١٨٧٥ من عائلة فقيرة كان جريئاً حر الضمير يجاهر بآرائه دونما خوف وحريصا على مصلحة قومه ومجتمعه يكافح في سبلهما ويتعرض للسلطات بالنقد مما تسبب له مشكلات كبرة وقد كثر في شعره الحديث عن مظاهر البؤس والفاقة والظلم السياسي والاجتماعي وعن القضايا القومية والوطنية وكان

شديد الهجوم على الحكام مما عرضه للاضطهاد والإبعاد فعانى اخر حياته الفاقة والحرمان والاهمال وذكر ان السلطات عرضت عليه ان تشتري ديوانه بعشرة الاف دينار على ان ينظم قصيدة تمدح الاسرة الحاكمة فرفض ومات عام ١٩٤٥ معدما لا يملك شيئاً. للمزيد من التفاصيل ينظر: ايمان يوسف، الاعلام من الادباء والشعراء معروف الرصافي نار ام كلم، بيروت، دار الكتب العلمية، (د.ت)، ص٢٤.

(٥) محمد مهدي الجواهري: شاعر عراقي ولد سنة ١٨٩٩، لأسرة عريقة تميزت كونها بيت علم ودين واستقرت تلك الاسرة في النجف اشتهرت تلك الاسرة بأل الجواهري نسبة الى الجد الاكبر للأسرة، ادرك محمد مهدي الجواهري في نفسه القدرة على كتابة الشعر وتهيأت له صغيرا ملكات فطرية مكنته من ذلك، فجادت قريحته بالشعر منذ عهد الصبا، وفي عام ١٩٢٧ صدر الجزء الاول من ديوانه لذا نظم الجواهري الشعر في سن مبكر واظهر ميلا منذ الطفولة الى الادب فأخذ يقرأ في كتاب البيان والتبين للجاحظ ومقدمة ابن خلدون ومختلف الدواوين واشترك في ثورة العشرين ضد السلطات البريطانية ، تحت عنوان خواطر الشعر في الحب والوطن والمديح اعد الشاعر مجموعته الشعرية الاولى منذ عام ١٩٢٤ حتى صدرت على شكل ديوان عام ١٩٢٨ وكان يحمل عنوان (بين الشعور = = والعاطفة) وفي سنة ١٩٣٥ اصدر الجزء الثاني من ديوانه وفي سنة ١٩٥٣ اصدر الجزء الثالث من ديوانه، توفي في دمشق سنة ١٩٩٧ ودفن فيها. للمزيد من التفاصيل ينظر: ديوان الجواهري، جمعه وحققه واشرف على طبعه ابراهيم السامرائي واخرون، ج١، مؤسسة الاندلس، بيروت، ٢٠١٠، ص٢٣-٢٤؛ محمد صادق محمد الكرباسي، معجم الشعراء الناظمين في الحسين، ج٤، المركز الحسيني للدراسات، لندن، ٢٠١٦، ص٢٤-٢٥.

(٦) سعدون شاكر محمود، المصدر السابق، ص١٣٩.

(٧) "جريدة الثورة"، بغداد، العدد٢٥٢، ٢٢ حزيران عام ١٩٦٩.

(٨) المصدر نفسه.

(٩) نقلاً عن:- "جريدة الجمهورية"، بغداد، العدد ٨٩٨، ٢٢ تشرين الاول ١٩٧٠.

(١٠) سعاد خليل اسماعيل: ولدت في بغداد في ٦ نيسان سنة ١٩٢٨، من عائلة لها باع طويل في السياسة والسلطة فوالدها هو خليل اسماعيل البستاني الذي شغل عدة مناصب ايام الحكم الملكي منها وزير المالية في حكومة نوري السعيد، شقيقه هو عبد القادر اسماعيل المعروف بانتمائه الى الحزب الشيوعي والذي تسبب ذلك بإسقاط الجنسية العراقية عنه ونفيه الى سوريا، انهت دراستها الابتدائية والمتوسطة والثانوية في بغداد والتحقت بالجامعة الاميركية في بيروت، تخصص تربية وعلم نفس، عادت الى العراق لتمارس مهنتها في تدريس طلاب الثانوية ثم سافرت الى الولايات المتحدة وهناك نالت شهادة الدكتوراه في التربية من جامعة كاليفورنيا وبعد عودتها في العام ١٩٥٧ تم تعيينها مدرسة في كلية الملكة عالية (تغير اسمها بعد ثورة تموز ١٩٥٨ الى كلية التحرير ثم كلية البنات) بين عامي ١٩٦٣ و ١٩٦٦ استلمت الدكتورة سعاد خليل اسماعيل منصب عميدة الكلية، في العام ١٩٦٧ تم تعيينها مديرة لمركز البحوث النفسية والتربوية بجامعة بغداد وقد كان لها دور فعال في تطوير هذا القطاع المهم، مثال ذلك عضويتها في مجلس ادارة كلية بغداد بعد تحويلها من مدرسة اجنبية الى عراقية بحتة في العام ١٩٦٩، في ١٢ كانون الثاني ١٩٧٠ تم تعيينها وزيرة للتعليم العالي والبحث العلمي وبذلك تعتبر سعاد خليل اسماعيل اول امرأة في تاريخ العراق تستلم مثل هذا المنصب، وفي ١٤ ايار ١٩٧٢ ومن ضمن تعديلات وزارية صدر مرسوم رئاسي بإعفائها من منصبها. للمزيد من التفاصيل ينظر: جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الموارد البشرية، اضبارة الدكتورة سعاد خليل اسماعيل، رقم الاضبارة ٧٦٤

دفتر النفوس، رقم الوثيقة ٨٤٥١، تاريخ الوثيقة ٧ تشرين الثاني ١٩٤٢؛ د.ك.و، ملفات وزارة المعارف، رقم الملفة ٣٢١٢\٤٦١، عنوان الملف سعاد خليل اسماعيل، رقم الكتاب ٢٧٤، ٧ تشرين الاول ١٩٥٠.

(١١) "جريدة الجمهورية"، بغداد، العدد ٩٠٠، ٢٣ تشرين الاول ١٩٧٠.

(١٢) طه محي الدين معروف : سياسي ودبلوماسي عراقي ولد عام ١٩٢٤ في السليمانية واكمل دراسته فيها وتخرج من كلية الحقوق جامعة بغداد عام ١٩٤٨ , ثم التحق بالسلك الدبلوماسي وشغل عدة مناصب فيه , عين وزيرا للدولة ثم وزير الاشغال والإسكان بعد انقلاب ١٩٦٨ , وعين سفير للعراق في روما ونائب رئيس الجمهورية , توفي في العاصمة الأردنية عمان عام ٢٠٠٩ . للمزيد ينظر: صلاح الخرساني , التيارات السياسية في كردستان قراءة في ملفات الحركات والاحزاب في العراق ١٩٤٦-٢٠٠١ , مؤسسة البلاغ، ٢٠٠١، ص ٦٦ .

(١٣) اركان حرب محمد باقر: سياسي عسكري ولد في السودان بكسلا عام ١٩٣٠، لعائلة تنتمى الى قبيلة الحمران التى تنحدر من قبائل العبايدة السودانية الشهيرة،إذ أتم تعليمة الأولى في المدارس العامة السودانية، وتلقى تعليمة الثانوي في مدرسة حنتوب الثانوية، وتخرج من الكلية الحربية السودانية (الدفعة الأولى في شباط عام ١٩٥١، عرف عنه دعمه= = لحركة الضباط الأحرار السودانيين منذ أوائل الستينيات عندما كان يحمل رتبة قائمقام في الجيش السوداني، كان متواجدا بالكلية العسكرية بالقاهرة في مهمة تدريبية أثناء وقوع انقلاب مايو ١٩٦٩، وقد أحاله النميري الى التقاعد بعد انقلاب مايو ١٩٦٩ مثله مثل العديد من خريجي الدفعة الأولى والثانية الذين تخرجوا في الكلية الحربية، ثم أعاده النميري وأسند اليهم مهمة تشكيل حكومة انتقالية وطنية من الأحزاب السياسية لفترة ستة أشهر عين رئيسًا لهيئة أركان الجيش ثم وزيراً للداخلية. وكان له الدور الأكبر في فرض حالة الطوارئ في البلاد إثر أحداث عام ١٩٧٢ و١٩٧٣. وقد شارك بوصفة وزيراً للداخلية ضمن مجموعة العمل المفوضة من مجلس الوزراء السوداني لتحرير الرهائن الأجانب التي احتجزتهم "منظمة أيلول الأسود" في دار السفارة السعودية بالخرطوم عام ١٩٧٢، توفي سنة ١٩٩٢. للمزيد ينظر: عادل رضا، جعفر نميري الرجل والتحدي، (د. ط) ، (د . مط) ، المكتب المصري الحديث، القاهرة، ١٩٧٥، ص٢٦٩؛ محمود محمد قلندر، سنوات النميري: توثيق وتحليل لأحداث ووقائع سنوات حكم ٢٥ مايو في السودان١٩٦٩-١٩٨٥، مركز عبد الكريم ميرغنى الثقافي،٢٠٠٥، ص٢٦١ و٣٥٧.

(١٤) "جريدة الثورة"، بغداد، العدد ١٩٠٩، ١٠ تشرين الثاني ١٩٧٤.

(١٥) "الوقائع العراقية"، العدد ٢٤١٨، ٢٧ تشرين الثاني ١٩٧٤.

(١٦) "الوقائع العراقية"، العدد ٢٤١٨، ٢٧ تشرين الثاني ١٩٧٤.

(١٧) "الوقائع العراقية"، العدد ٢٤١٨، ٢٧ تشرين الثاني ١٩٧٤.

(١٨) "جريدة الثورة"، بغداد، العدد ٣٩٢٨، ٢٧ شباط ١٩٨١.

(١٩) "جريدة الثورة"، بغداد، العدد٣٨٨٦، ١٦ كانون الثاني ١٩٨١.

(٢٠) مسارع حسن الراوي: ولد افي راوه عام ١٩٢٧ ، وانهى الدراسة الابتدائية فيها والدراسة المتوسطة في عانة ودار المعلمين الابتدائية ببغداد،عمل معلماً في التعليم الابتدائي عاما واحداً ، ثم التحق بالجامعة الامريكية في بيروت ونال منها شهادة البكالوريوس في التربية وعلم النفس عام ١٩٥٢ ، سافر الى الولايات المتحدة الامريكية، ضمن بعثة علمية فالتحق بجامعة الينوي في اربانا فحصل على شهادة الماجستير في التربية عام ١٩٥٦ ، واكمل شهادة دكتوراه فلسفة في التربية بجامعة كاليفورنيا عام ١٩٥٨ ، عين مدرساً في معهدي اعداد المعلمين في كل من بغداد وبعقوبة وبعد حصوله على الدكتوراه عمل مدرساً في كلية التربية عام ١٩٥٨ ، وتدرج في الالقاب العلمية

حتى اصبح استاذاً عام ١٩٧٠ ، واصبح عام ١٩٦٣ وزيراً للثقافة والارشاد ووزيراً للدولة لشؤون الوحدة، وانتدب للتدريس في كلية التربية بمكة المكرمة خلال المدة (١٩٦٤ –١٩٦٦)، وعين رئيساً للجامعة المستنصرية ببغداد عام ١٩٧٣، ثم اختير مديراً عاماً= =مساعداً للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ما بين الاعوام (١٩٧٣–١٩٧٧)، رأس الجهاز العربي لمحو الامية وتعليم الكبار في المنظمة منذ عام ١٩٧٧ حتى عام ١٩٨٥ ، واشرف على قطاع التربية في المنظمة المذكورة من عام (١٩٨٥_١٩٨٩) ثم اختير مديراً عاماً للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم للمدة (١٩٨٩ –١٩٩٣) ، نال وسام التربية الممتاز من الاردن عام ١٩٨٦ ، ووسام محو الأمية وتعليم الكبار عام ١٩٩٠ ودرعها عام ١٩٩٤ من المجلس العالمي لتعليم الكبار في كندا وحصل على ميدالية ذهبية (تقدير وشكر) من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم عام ١٩٩٤، له اكثر من ثلاثين بحثاً ودراسة في التربية والفلسفة وعلم النفس وله العديد من المؤلفات. للمزيد من التفاصيل ينظر: حميد المطبعي، المصدر السابق، ج١، ص٢٠١.

(٢١) "جريدة الثورة"، بغداد، العدد ٣٨٩١، ٢١ كانون الثاني ١٩٨١.

(٢٢) جعفر النميري: سياسي وقائد عسكري سوداني، ولد في ٢٦ نيسان ١٩٣٠، في وادي بنوى بأم درمان، وهو من قبيلة الدناقلة من القبائل النوبية في شمال السودان، التحق بمدرسة الهجرة بأم درمان والوسطى والابتدائي بمدرسة ود مدني الأميرية ثم مدرسة حنتوب، التحق بالكلية الحربية في السودان عام ١٩٥٠، وتخرج في الكلية الحربية بأم درمان عام (١٩٥٢) ثم سافر الى امريكا وانهى دراسة الماجستير في العلوم العسكرية من فورت ليفنورث بأركنساس في الولايات المتحدة الاميركية عام ١٩٦٦، اتم بتدبير انقلاب عام ١٩٥٥ على النظام الديمقراطي القائم في البلاد ذلك الوقت بعد التحقق ظهر ان ذلك الامر وشاية، اصبح الرئيس الرابع لجمهورية السودان للمدة (١٩٦٩–١٩٨٥)، وبعد رحلة علاجية الى الولايات المتحدة الاميركية غضب الشعب السوداني وخرج لشوارع السودان فأعلن وزير الدفاع انحياز القوات المسلحة للشعب، لجأ سياسياً الى مصر عام ٢٠٠٠، توفي عام ٢٠٠٩ بعد صراع مع المرض =

=للمزيد ينظر: بسيوني محمد الخولي، الجيوش الوطنية والثورة العربية، ط١، ٢٠٢٠، ص٤٠١؛ دعاء محمد عبد علي، جعفر محمد النميري ودوره السياسي في السودان حتى عام ٢٠٠٩، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة كربلاء، ٢٠١٧.

(٢٣) "جريدة الثورة"، بغداد، العدد ٤٣٥٣، ١٨ نيسان ١٩٨٢.

(٢٤) نقلاً عن جريدة الثورة في صفحتها الاولى ، بغداد، العدد٦٤١٧، ٢٠ كانون الاول ١٩٨٧.

(٢٥) "جريدة الثورة"، بغداد، العدد ٦٤١٦، ١٩ كانون الاول ١٩٨٧.

(٢٦) "جريدة الثورة"، بغداد، العدد ٦٤١٧، ٢٠ كانون الاول ١٩٨٧.

(٢٧) الاتحاد الوطني لطلبة وشباب العراق: وهو منظمة جماهيرية ديمقراطية تمثل طلبة وشباب العراق داخل العراق وخارجه دون اي تفريق بسبب الجنس او العرق او اللغة او الدين ، وهو جزء لا يتجزأ من حركة الطلبة والشباب العربية وعضو فاعل في حركة الطلبة والشباب التقدمية في العالم، انبثق الاتحاد الوطني لطلبة العراق في المؤتمر الطلابي الذي انعقد في ساحة الكلية الطبية سنة ١٩٦١ ، وبعد ثورة ١٧ – ٣٠ تموز ١٩٦٨، واصبح حميد سعيد رئيساً للاتحاد للمزيد ينظر : كامل سلمان، معجم الادباء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢، ج٢، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣، ص٢٧٢.

(٢٨) الكتلة الافريقية السودانية: هي عبارة عن تكتل لمجموعة الفصائل السياسية المشاركة في السلطة في ظل حكم الرئيس السوداني جعفر النميري المعروف بنظام مايو، والتي عرفت بأنها مجموعة الأحزاب المنضوية تحت لافتة الوحدويين التي كانت ترعاها الطائف الختمية والمكونة من الحزب الاتحادي الديمقراطي بزعامة السيد محمد عثمان الميرغني الذى اتخذ من جانبه موقفا مؤيدا لانقلاب ١٩٦٩ بقيادة جعفر النميري وكان داعما لنظام مايو، وامتدادات أحزاب الاتحاديين، وحزب وحدة وادى النيل، والحزب الوطني الاتحادي، فضلا عن بعض الأحزاب الجنوبية مثل حزب سانو، والمؤتمر القومي الأفريقي، إضافة للحزب القومي السوداني. حيث صعدت تلك الأحزاب الى السلطة نتيجة للانتخابات البرلمانية التي أجريت – فيما بعد الاطاحة بالنميري عام ١٩٨٦. للمزيد من التفاصيل ينظر: محمد محمد أحمد كرار، الأحزاب السودانية والتجربة الديموقراطية، الخرطوم، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٨٥، ص٨٤و ١٢٤؛ التوم محمد عبد الكريم، الأحزاب السياسية بين المشروعية وعدمها، الخرطوم، المؤسسة العامة للطباعة والنشر، ١٩٩٩، ص١١؛ زكي البحيري، الحركة الديموقراطيه، ١٩٤٣–١٩٨٥، الخرطوم، دار نهضة الشرق، ١٩٩٦، ص١٩٠.

(٢٩) "جريدة الثورة"، بغداد، العدد ٦٧٦٨، ٧ كانون الاول ١٩٨٨.

(٣٠) "جريدة الجمهورية"، بغداد، العدد٦٩٨٣، ٣٠ تشرين الاول ١٩٨٨.

(٣١) "جريدة الجمهورية"، بغداد، العدد٦٦٦٥، ١٤ كانون الاول ١٩٨٧.

(٣٢) جريدة الثورة , بغداد, العدد ٦٦٥٨ , ١٩ اب ١٩٨٨ .

(٣٣) "جريدة الثورة"، بغداد، العدد ٦٧٧٦، ٩ كانون الاول ١٩٨٨.

(٣٤) جريدة الثورة , بغداد , العدد ٦٦٥٩ , ٢٠ اب ١٩٨٨ .

(٣٥) جريدة الثورة , بغداد , العدد ٦٦٦٠ , ٢١ اب ١٩٨٨ .

(٣٦) جريدة الثورة , بغداد , العدد ٦٦٦١ , ٢٢ اب ١٩٨٨ .

(٣٧) جريدة الثورة , بغداد , العدد ٦٦٦٢ , ٢٣ اب ١٩٨٨.

(٣٨) جريدة الثورة , بغداد , العدد ٦٦٦٣, ٢٤ اب ١٩٨٨ .

(٣٩) جريدة الثورة , بغداد , العدد ٦٦٦٥ , ٢٦ اب ١٩٨٨ .

(٤٠) جريدة الثورة , بغداد , العدد ٦٦٦٦ , ٢٧ اب ١٩٨٨ .

(٤١) جريدة الثورة , بغداد , العدد ٦٦٧٠ , ٣١ اب ١٩٨٨ .

(٤٢) "جريدة الجمهورية"، بغداد، العدد ٦٩٢٨، ٥ ايلول ١٩٨٨.

(٤٣) "جريدة الجمهورية"، بغداد، العدد ٦٩٢٩، ٦ ايلول ١٩٨٨.

(٤٤) "جريدة الجمهورية"، بغداد، العدد ٦٩٢٨، ٥ ايلول ١٩٨٨.

(٤٥) "جريدة الجمهورية"، بغداد، العدد ٧٠١٣، ٢٩ تشرين الثاني ١٩٨٨.

(٤٦) "جريدة الجمهورية"، بغداد، العدد ٦٩٦٤، ١١تشرين الاول ١٩٨٨.

(٤٧) مروى: بلهجة الحباب النابعة من لغة الجعزية تعني (العصي)، وهي مدينة اثرية تقع في شمال السودان على الضفة الشرقية لنهر النيل بين الجندل الخامس (حالياً شمال محطة سكة حديد الكابوشية). للمزيد ينظر: ادريس ابراهيم جميل، الحباب ملوك البحر واهل السادة، دار الكلمة للنشر والتوزيع، (د.ت)، ص٧٠.

(٤٨) كريمة: هي مدينة تقع شمال السودان على منحنى نهر النيل على بعد ٤٢٣كم شمال مدينة الخرطوم، وتبعد عن موقع سد مروى بمسافة ٢٧ كم تقريباً وهي المدينة الثانية في الولاية الشمالية من حيث المساحة بعد مدينة دنقلا. للمزيد

ينظر: محمد عثمان خضر، اقتصاديات الملاحة النهرية في وادي النيل هيئة النقل النهري السودانية، دار عزة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٧، ص٢٢.

(٤٩) "جريدة الجمهورية"، بغداد، العدد ٦٩٦٤، ١١ تشرين الاول ١٩٨٨.

(٥٠) جريدة الجمهورية , بغداد , العدد ٦٧٨٠ , ٨ نيسان ١٩٨٨ .

(٥١) عمر حاج موسى: سياسي سوداني ولد في بالكوة عام ١٩٢٤، تخرج في كلية غردون عام ١٩٤٢ وفي الكلية الحربية برتبة ملازم ثانٍ عام ١٩٤٤، اشترك في الحرب العالمية الثانية في شمال افريقيا وبالجبهة الشرقية، تلقى دراسة متخصصة في المواصلات السلكية واللاسلكية بالمملكة المتحدة عام١٩٤٨، عمل قائد لسلاح الاشارة وللقيادة الجنوبية وتقلد منصب مدير ادارة القوات المسلحة ثم مدير الاركان حرب العام حتى تقاعد برتبة العميد عام ١٩٦٩، اختير وزيرا للدفاع ثم للإرشاد القومي وللثقافة والاعلام كما عمل مساعدا للأمين العام للاتحاد الاشتراكي السوداني، عرف بسعة ثقافته له كتابات كثيرة في مختلف المجالات، توفي عام ١٩٧٧. للمزيد ينظر: غسان تويني، سر المهنة واسرار اخرى، دار النهار للنشر، بيروت، ١٩٩٥، ص٥٠١؛ صلاح عبداللطيف، الصحافة السودانية تأريخ وتوثيق، القاهرة، ١٩٩٢، ص٩٧.

(٥٢) "جريدة الثورة"، بغداد، العدد ٤٩٢، ١٠ نيسان ١٩٧٠.

(٥٣) المصدر نفسه.

(٥٤) عامر ابراهيم القنديلجي: وهو الامين العام للمركز الوطني لحفظ الوثائق العراقية، وبعد دمج المركز الوطني للوثائق مع المكتبة الوطنية في ٢١ ايار عام ١٩٨٧ واصبحت تعرف بدار الكتب والوثاق واصبح مديراً عاماً فيها للمدة (١٩٩٢-١٩٩٣) . للمزيد ينظر: متاح على رابط دار الكتب والوثائق https://www.iraqnla.gov.iq/manger/test%20manger.html

(٥٥) "جريدة التآخي"، بغداد، العدد ٥٩٦، ٢١ تشرين الثاني ١٩٧٠.

(٥٦) "جريدة الجمهورية"، بغداد، العدد ١٣١٥، ٢٥ شباط ١٩٧٢.

(٥٧) "جريدة الثورة"، بغداد، العدد١٩٠٩، ١٠ تشرين الثاني ١٩٧٤.

(٥٨) " الوقائع العراقية"، العدد ٢٤٨٠، ١٤ تموز ١٩٧٥.

(٥٩) "جريدة الجمهورية"، بغداد، العدد٦٨٣٥، ٤ حزيران ١٩٨٨.

(٦٠) " الوقائع العراقية"، بغداد، العدد ٢٩١٣، ٢٩ تشرين الثاني ١٩٨٢.

(٦١) "جريدة الجمهورية"، بغداد، العدد٦٨٣٥، ٤ حزيران ١٩٨٨.

(٦٢) "جريدة الجمهورية"، بغداد، العدد ٧٠٧٦، ٣١ كانون الثاني ١٩٨٩.

(٦٣) عبدالله محمد احمد: سياسي ومعلم خريج آداب جامعة الخرطوم، عمل معلماً بالمدار الثانوية، كان قيادياً في حزب الامة، بعد الانتفاضة دخل البرلمان نائباً وتقلد عدة مناصب وزارية في عهد الديمقراطية الثالثة، تعاون مع ديكتاتورية الإنقاذ في البداية إذ تقلد عدة مناصب وزارية ثم منصب سفير السودان بروما، عاش في الخارج فترة وعاد مؤخراً للاستقرار في السودان. للمزيد ينظر: الصادق المهدي، المصدر السابق، ص٢٢٦.

(٦٤) "جريدة الجمهورية"، بغداد، العدد ٧٩٤٢، ٢٨ تموز ١٩٩١.

(٦٥) عدنان رشيد الجبوري: ولد سنة ١٩٤٥ في محافظة الانبار، حاصل على شهادة البكالوريوس في الآداب اللغة العربية من الجامعة المستنصرية سنة ١٩٦٨، حصل على شهادة الماجستير في التراث العلمي العربي من معهد

التاريخ للدراسات العليا سنة ١٩٩٥، وحصل على الدكتوراه من المعهد نفسه ، اذاعي سابق ومدير عام وكالة الانباء العراقية الاسبق، مدير عام الدار الوطنية والاستاذ في كلية المعارف الجامعة، توفي في ٢٩ آيار ٢٠١٨. للمزيد ينظر: متاح على موقع دار الكتب والوثائق العراقية https://www.iraqnla.gov.iq/manger/8.html

(٦٦) الطيب مصطفى: ولد مصطفى في حي كوبر في الخرطوم، درس في بحري ثم قبل في كلية الآداب بجامعة الخرطوم، ودرس هندسة الاتصالات في معهد المواصلات، بعد تخرجه استكمل دراسته الهندسية في هندسة الاتصالات في هولندا، وعاد ليعمل بالخرطوم، ثم بالإمارات العربية عمل مستشاراً إعلامياً لوزير المالية الراحل عبد الرحيم حمدي الذي اختاره بنفسه، ثم عمل مديراً عاماً لوكالة السودان للأنباء، ثم انتقل من وكالة سونا إلى التليفزيون فشهد به التليفزيون نهضة ظاهرة، نقلته من البث الأرضي للبث الفضائي، بعد ذلك اصبح وزيراً دولة للاتصالات؛ فكان أول وزير دولة مخصصا للاتصالات، عام ٢٠٠٦ أسس حزباً سياسياً وهو منبر السلام العادل، وذلك بعد انشقاقه عن حزب المؤتمر الوطني، حزب الرئيس البشير. للمزيد ينظر: قدس برس، سياسي سوداني حماس لم تخطئ بحق سوريا كي تعتذر لها، "فلسطين اليوم"، العدد ٣٤٦٦، ٢٣ كانون الثاني ٢٠١٥، ص٣٢.

(٦٧) "جريدة الجمهورية"، بغداد، العدد٨٠١٣، ١٧ تشرين الاول ١٩٩١.